# المسيح – شخصه الواحد
# شخص واحد

رأينا فيما سبق أن الرب يسوع المسيح هو بالحقيقة الله ، وهو أيضا بالحقيقة إنسان ، بعد أن أصبح بطريقة معجزية واحداً من الجنس البشري لكن بلا خطية . ومع ذلك هو شخص واحد كما سنرى في هذا الفصل .

**** مجمع (خلقدونية) :***

بادئ ذي بدء لابد من ذكر مجمع خلقدونية الكنسي القديم كنقطة بداية لهذا الموضوع . فخلال القرنين الأول والثاني للكنيسة ، كانت الدعوة للرجال والنساء المؤمنين للدفاع عن إيمانهم ضد كل المقاومات الوثنية . وخلال القرنين الثالث والرابع ، أصبح الهجوم أقل تعميماً ، وركز الشيطان جهوده في السعي لإفساد عقيدة الثالوث . ولكن بمجرد أن تغلبت الكنيسة على هذا الهجوم، حتى بدأ هجوم آخر على عقيدة شخص المسيح .

وفي الفصل التاسع سوف نتطرق إلى بعض هذه البدع والهرطقات التي ظهرت في تلك الحقبة . يكفينا في هذه المرحلة أن نقول أن الكنيسة - في ضوء هذه الهجمات - حددت وعرفت العقيدة الحقيقية لشخص المسيح في مجمع خلقدونية في عام 451 من الميلاد . وفي فترة تزيد على قرن من الزمان وضع تقريبا كل تفسير معقول للمعلومات الكتابية . ولكن أخيرا صيغ قانون للإيمان نجح إلى حد كبير في الحفاظ على التعاليم الأساسية التي تمدنا بها كلمة الله من المعتقدات الخاطئة المدمرة .

ويوجد الجزء الرئيسي من " قانون الإيمان النيقوي " في ملحق هذا الكتاب، ولكن يجب أن نلاحظ هنا أن هذا القانون يركز على حقيقة أنه في المسيح إتحدت

طبيعتان كاملتان ومتميزتان عن بعضهما . اللاهوت والناسوت متحدان في شخصه الواحد دون تحول ، أو اختلاط ، أو امتزاج ، كما جاء في " إقرار ويست منيستر " عام 1646 تلخيصا لما ورد في بيان خلقدونية . كان مجمع Chalcedon حريصاً على إقرار ما خرجنا به نحن من دراسة الأسفار المقدسة ، وكما قدمناه في هذا الكتاب حتى الآن . فلربنا يسوع المسيح طبيعتان ، ولكنه ليس أبداً شخصين ، فالخصائص المميزة لكل طبيعة على حدة محفوظة ، ومتحدة في شخص واحد وجوهر واحد ، وليست مجزأة أو مقسمة إلى شخصين بل شخص واحد ، هو الابن الوحيد ، الله الكلمة ، الرب يسوع المسيح .

كان نص خلقدونية سلبياً أي دفاعياً بالدرجة الأولى ، ولا يجب أن يدهشنا ذلك لأن غرض المجمع كان حماية الكنيسة ضد الآراء المضلة . لقد أوضح المجمع بأسلوب منهاجي ما تعلمه الكتب المقدسة بخصوص شخص المسيح ، ولكنه لم يحاول أن يشرح هذا السر . وكان ذلك صواباً لأن هذا السر لا يخضع لتفسيرات طبيعية . فقد قرر المجمع - ببساطة - ما يعلمه الكتاب المقدس ، ولكن ذلك لم يكن لأي عقل بشري أن يدركه : الرب يسوع المسيح هو إله وإنسان في شخص واحد .

اتضح في إقرار خلقدونية الحق العظيم بأن ابن الله السرمدي اتخذ لنفسه جسم بشريتنا ، ولم يعط أي انطباع بأن يسوع الإنسان اكتسب اللاهوت . ومضت القرون ، وصيغت قرارات عقائدية جديدة في صورة قوانين إيمان ، وعقائد وشرح أصول الإيمان واستخدمت ثم نسيت ، ولكن لم تحقق الكنيسة ما هو أبعد من خلقدونية ، ويظل القانون الذي تمت صياغته في ثلاثة أسابيع فقط لا غير في أكتوبر من عام 451 هو الأفضل في هذا الموضوع . أما بالنسبة لنا ، فإننا نحتاج أن نقنع ذواتنا أن إقرار خلقدونية ، ليس هو التعبير الصحيح لتعليم الأسفار المقدسة ، لكنه لا يتعدى مجرد الدراسات اللاهوتية البشرية التي وضعها 630 من الأساقفة القدامى.

**** تعريف لبعض المصطلحات :***

لابد لنا أن نفهم بوضوح الفارق بين كلمتي " الطبيعة " و " الشخص " ، قبل أن ندرك معنى ما قيل في مجمع خلقدونية .

عندما نضم كل المكونات الأساسية لأي شيء - تلك المكونات التي تكون هذا الشيء - فإننا نحصل على " طبيعة " هذا الشيء - فمثلاً تحتاج الطبيعة البشرية إلى جسد حقيقي مادي ، يتكون من المواد الكيماوية الضرورية له ، والتي ترتب وتنظم لتكون الأعضاء التي يتآلف منها الجسد بكامله . وإلى جانب هذا ، يوجد الجزء غير المنظور والمعطى من الله في طبيعتنا البشرية ، الذي يعطي الحياة وهو ما نطلق عليه " النفس العاقلة " .

وكما رأينا ، فقد كان - ومازال - للمسيح هذه الطبيعة وللمسيح أيضا طبيعة إلهية . وهذا يعني أن المسيح له كل الصفات اللاهوتية في جوهر واحد غير منقسم . بمعنى آخر ، فهو لا يتكون من الأزلية ، وعدم التغير ، القداسة... الخ . مضافة إلي بعضها البعض ، ولكنه كله أزلي ، وكله ثابت بلا تغير ، وكله قدوس ... الخ . فالرب يسوع المسيح له كل ما هو ضروري للوجود كإنسان وللوجود كالله أيضا . وهذا ما نعنيه حين نتكلم عن "طبيعتيه ".

ونحن نعني بكلمة " شخص " أن شيئاً ما يضاف إلى تلك الطبيعة - ليعطيها تميزها . فنحن كبشر لنا جميعاً نفس التركيب الكيميائي ، وتختلف أجسادنا عن بعضها البعض في مظاهر ثانوية . وأعضاء أجسادنا متماثلة ، وإن اختلفت فقط في الحجم والشكل . ولكن كل إنسان يختلف عن الآخر . وكل له ذات مختلفة عن الآخر . وكل إنسان له كيان مستقل خاص به ، فهو ليس مجرد مجموعة صفات أساسية ، لكنه قادر على التمييز ، ومسئول مسئولية شخصية عن أفعاله . ويعلم قانون إيمان خلقدونية بأنه مع أن للمسيح كل ما هو ضروري لوجوده كإله ، وللوجود البشري كانسان ، إلا أنه كان هناك يسوع واحد . ولم توجد ذاتان في الله الإنسان . فلطبيعة

المسيح اللاهوتية وجود مستقل منذ الأزل ؛ وحتى اللحظة التي حبل به في أحشاء العذراء مريم ، وكان الشخص الذي له تلك الطبيعة الإلهية هو ابن الله الأزلي.

إلا أن طبيعته البشرية لم يكن لها وجود مستقل البتة ، بل كانت منذ البداية متحدة بطبيعته الإلهية باتحاد سري مستديم . وهذا يعني أن شخص " الله – الإنسان " كان هو ذاته شخص ابن الله الأزلي قبل تجسده . لقد اكتسب طبيعة إضافية في أحشاء العذراء مريم ، لكنه استمر كائنا ذات الشخص الذي كان قبلاً . كان التجسد هو اتحاد - في شخص واحد - لكل ما يختص باللاهوت مع كل ما يختص بالناسوت . ونحن نقرر ثانيةً أن الرب يسوع المسيح هو إله وإنسان في شخص واحد .

**** تعريف أكثر دقة :***

دعنا نوضح كل ما سبق بصورة أدق لمنع أي التباس . فالرب يسوع المسيح شخص واحد . والآن هو ذات الشخص الذي كان دائما - الكلمة غير المتغير ، ابن الله الأزلي . وليس صحيحاً القول بأن شخص مخلصنا إلهي فقط. وأن تجسده جعله شخصا مركبا يمتلك طبيعتين . إنه الله - الإنسان .

وحقيقة أن للرب يسوع المسيح طبيعة بشرية ؛ لا تجعله شخصا بشريا . فالكلمة الأزلي لم يستعر شخصية بشرية ، حتى يكون هناك شخصيتان في المسيح. إنه - ببساطة - اتخذ طبيعة بشرية . لكن بينما نحن نملك شخصية خاطئة، فإن له شخصية الكلمة الأزلي . من ناحية أخرى ، من الخطأ القول بأن طبيعة المسيح البشرية مبهمة (impersonal) - وهو ما يقول به الكثير من الكتب اللاهوتية الجديرة بالثقة - ، فهم يتكلمون عن الجسد والنفس الحقيقيين ليسوع الناصري ، لكنهم لا يقرون بوجود ذات بشرية حقيقية تعبر عن نفسها من خلالهما . ونظرا للأهمية القصوى لما أعلناه سابقا فإننا نعلنها ثانية : إن طبيعة المسيح البشرية لم يكن لها وجود مستقل بذاتها ، ولكن هذا لا يعني أنها كانت مجردة من الذات البشرية . إن ذلك يعني - ببساطة - أن الذات البشرية إتحدت منذ بداءتها إتحاداً تاماً مع ذات ابن الله الأزلي ، فلم توجد البتة منفصلة عنه . وكما يعبر عن ذلك لويس بيركهوف " حتى نتوخى الدقة في كلامنا ،

لم تكن طبيعة المسيح البشرية مبهمة ولو للحظة . فقد اتخذ أقنوم الكلمة (اللوجوس) هذه الطبيعة لوجوده الشخصي ، فالطبيعة البشرية لها وجودها الشخصي في شخص الكلمة ، فقد كانت كيانا حقيقيا وليست معنوياً .

ونحن هنا نؤكد أن طبيعة المسيح البشرية لم تكن بأية حال ناقصة أو غير كاملة في شيء . فلم ينقصه أي عنصر أساسي للوجود الإنساني . لقد وجدت هذه الطبيعة البشرية تميزها ووجودها الشخصي في شخص ابن الله الأزلي . هذا لا يعني بالطبع أن المسيح لم يكن له شعور ووجدان البشر أو إرادة بشرية . فالشعور والإرادة تقعان ضمن العناصر الأساسية التي تكون الطبيعة البشرية ، فلم يكن للمسيح أن يوجد كإنسان بدونهما . فامتلاكه لطبيعة بشرية كاملة يعني امتلاكه لهذين العنصرين أيضاً . إذا بدا كل ما ذكر كلاماً معقداً وفي غير موضعه ، فدعنا نتأمل على الأقل في هذه الفقرة الأخيرة من هذا الفصل حتى نصل إلى إدراكها . فنحن نقول إن القدوس ، الذي له الطبيعة الإلهية منذ الأزل ، اتخذ طبيعة بشرية ، وهو يملك الطبيعتين الآن . وهو يظل ذات الشخص الذي كان قبلاً ، بينما هاتان الطبيعتان اللتان يمتلكهما متميزتان عن بعضهما ، منفصلتان ، ثابتتان وكاملتان .

**** برهان كتابي :***

يصعب على العقل البشري شرح وتفصيل هذا التعليم عن الطبيعتين في شخص واحد ، وبالتأكيد هو أسمى بكثير من إدراك عقولنا المحدودة . فنحن نناقش حقيقة فوق مجال فهمنا ، وليس لها نظير . ونحن نقبلها ، ليس على أساس فهمنا وإدراكنا لها ، ولكن لأن تعليم كلمة الله الواضح يحثنا على ذلك . ولا يمكن لأحد ان يؤمن بهذا الحق دون أن يكون مستعدا للخضوع لما أوضحه الله نفسه . ولكن بكل تحديد كيف يقدم لنا الكتاب المقدس هذا التعليم بالتحديد ؟

إنه يفعل ذلك في ثلاثة خطوط للتعليم . الأول : إخفاقه الكامل في تقديم أي برهان لنا عن شخصيتين لربنا يسوع المسيح . فلو كان هناك شخصية مزدوجة لمخلصنا ، لكان بديهياً أن نتوقع وجود دلائل لها في الأسفار المقدسة، وهو ما ليس له

وجود بالمرة ، ففي كل ما سجل عن ربنا يسوع المسيح لا توجد كلمة قالها ، أو عمل قام به ، أو صفة تنسب إليه توحي بأنه ليس شخصاً واحداً . ومع إدراكه التام بأنه إله ، وبأنه أيضا إنسان ، فليس هناك أدنى أثر بأن له شخصية مزدوجة له . لقد كان له مركزان للشعور ، ولكن مركزا واحدا لإدراكه لذاته . هذه الحقيقة غاية في الأهمية .

ونحن نجد أحيانا في الكتاب المقدس أقانيم الثالوث تتحدث معاً بلفظ " أنت " وأحيانا بلفظ " هو " .. الخ . ولكن لا نجد هذا التمييز بين الشخصيات في الحياة الداخلية للرب يسوع المسيح . فلا يوجد تبادل - أو تناوب - في لفظي " أنا " و"أنت" بين طبيعتيه . وقد استخدم الضمائر الشخصية دائماً كما لو كان شخصاً واحداً . كما أن يسوع لم يستخدم قط صيغة الجمع عند التحدث عن نفسه ، كما يستخدمها الله ، مثلا في (تكوين 1 : 26 ، 3 : 22 ، 11 : 7) . باستثناء واحد هو ما جاء في انجيل يوحنا 3 : 11 ، ولكن غالباً كان قصد المسيح من استخدام الضمير"نحن" في هذا العدد الإشارة إلى نفسه وأولئك الذين معه ، مقابل نيقوديموس ومجموعته . هذه الحقيقة لا يمكن دحضها ، فلم يفكر المسيح في نفسه بصيغة الجمع " نحن " ولكن استخدم لفظ المفرد " أنا " فقط . كان جلياً أن له طبيعتين ، ومع ذلك فقد كان مسيحاً واحداً فقط .

خط آخر للبرهان الكتابي نجده في الأسماء التي استخدمها كتَّاب العهد الجديد عند كلامهم عن المسيح . فكما تفكر هو عن نفسه ، كذلك فعل الرسل عنه أيضا . فنجد الفقرة تلو الفقرة تشير إلى كلتا الطبيعتين للمسيح ، لكنها تستمر توضح للأذهان ، أن المقصود هو شخص واحد . ففي رومية 1 : 3 ، 4 يتكلم بولس عن المسيح انه " من نسل داود حسب الجسد . وتعين ابن الله بقوة من جهة روح القداسة ... " ولكن من هو ذاك الذي له طبيعتان ؟ أهو شخص واحد أم اثنان؟ يجيب بولس بصورة قاطعة بقوله إنه يكتب عن " ابن الله .. يسوع المسيح ربنا " .

مثال آخر مماثل نجده في (رسالة غلاطية 4 : 4 ، 5) حيث يكتب بولس " .. أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة ... " ليس هناك أدنى تلميح على أن شخصين جاءا

ليفتديا الذين تحت الناموس ، بل واحد فقط . فكلتا الطبيعتين ممثلتان ومتحدتان في شخص واحد . ولهؤلاء الذين يودون مثالاً آخر لذات الفكرة عليهم التأمل فيما جاء بالرسالة إلى أهل فيلبي 2 : 5 - 11 ، أو أي جزء آخر يتكلم عن طبيعتي المخلص . وسوف يجدون أن الصورة واحدة في أي من تلك الأجزاء . ويذكر الكتاب المقدس بلا كلل أو ملل عن واحد " مع أنه الله وإنسان ، إلا أنه مسيح واحد وليس اثنين " (قانون الإيمان بحسب اثناسيوس) .

لكن هذا لا يعني أن الكتاب المقدس يعلم أن اللاهوت ظهر معنويا في طبيعة بشرية . فلم يكن مجرد قوة سماوية (روحية) لا تحد أدمجت نفسها بالإنسان كلا البتة . فالصورة ثابتة عند هذه النقطة ، إذ أن الاقنوم الثاني من الثالوث المبارك ، ابن الله الأزلي نفسه ، اتخذ طبيعة بشرية . فالكلمة الأزلي " صار جسداً " (يوحنا 1 : 1 ، 2 ، 14) . فذاك الذي جاء في شبهنا ، في جسد بشري كان " ابن الله " ، " إلهاً مباركاً إلى الأبد " (رومية 8 : 3 ، 9 : 5 انظر أيضا 1تيموثاوس 3 : 16 ، عبرانيين 2 : 11 - 14 ، 1يوحنا 4 : 2 ، 3) .

**** الله - الإنسان :***

هناك خط ثالث من البرهان الكتابي الذي يمكن أن يمحو كل شك . هذا البرهان واضح حتى أنه لا مجال لأية بدعة ، مهما بلغ التواؤها ، أن تشوه الحقيقة ، لتحقق أهدافها . تلك الحقيقة هي أن ما هو حقيقي في إحدى طبيعتي المسيح ، لا يعزي لتلك الطبيعة بل لشخصه الواحد .

فقد كتب عنه بألقاب تعبر عن كلٍّ من الطبيعتين . ويتكرر التأكيد مراراً، أن صفات أي من الطبيعتين تنسب لشخصه ، بينما يطلق على ذاك الشخص لقب لا يلائم سوى الشخص الذي له الطبيعة الثانية . وهذا برهان قاطع على أن ذاك الذي له الطبيعتان إنما هو شخص واحد .

ربما تسبب الفقرة السابقة الحيرة لمن يدرس هذا الأمر المجيد للمرة الأولى ، لذا دعنا نقدم بعض الأمثلة . في نصوص عديدة من العهد الجديد ، نسبت صفات وأفعال بشرية لشخص له ألقاب إلهية . لقد كتب عنه بلقب مناسب لطبيعته الإلهية ، بينما الأفعال المنسوبة إليه توافق طبيعته البشرية . وما ورد في (أعمال20 : 28) هو تطبيق مثالي لهذا الكلام ، حيث يتكلم بولس عن " كنيسة الله التي اقتناها بدمه " . فالمخلوقات وحدها هي التي يمكن أن تسفك الدم ، بينما الله - الذي هو روح - لا يفعل ذلك . لكن المسيح استطاع أن يسفك دمه بفضل طبيعته البشرية . ولكن من هو المسيح هذا الذي افتدى الكنيسة هكذا ؟ هل كان مجرد مسيح بشري ؟ لا بل هو " الله " . فما كان ينطبق فقط على طبيعته البشرية قيل أنه تممه بشخصه الإلهي . ليس هناك مسيحان مسيح بشري وآخر إلهي . ليس هناك سوى مسيح واحد فحسب. ونحن نستطيع أن نتكلم عنه باعتباره " الله " ونتكلم عنه أيضا باعتباره الذي سفك دمه للفداء ، ذلك لأنه شخص واحد ذو طبيعتين .

وبنفس الكيفية يتحدث الوحي في الرسالة الأولى لأهل كورنثوس 2 : 8 فيقول " صلبوا ... رب المجد " ، وفي كولوسي 1 : 13 ، 14 يتحدث عن " ابن محبته ، الذي لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايا " . هل يمكن صلب الطبيعة الإلهية ؟ هل يمكن أن تسفك دماً ؟ هذه الأمور يمكن أن تحدث لطبيعته البشرية ، ومع ذلك فقد قيل إن الإله هو الذي افتدانا ، ولم يكن هذا سوى " رب المجد " . فلم يتم خلاصنا بواسطة مسيح ذي طبيعة بشرية فقط منفصلة ومتميزة عن طبيعته الإلهية . فما كان ممكنا عمله بواسطة الإنسان نسب لابن الله الأزلي . وما صنعه بمقتضى إحدى طبيعتيه لم ينسب لطبيعته الأخرى ، بل لشخصه الذي احتوى الطبيعتين معاً . كانت - ومازالت - له الطبيعتان ولكنه مسيح واحد .

وتعطينا أجزاء أخرى من العهد الجديد نفس هذه الصورة تماماً ، ولكن بصورة عكسية . فقد نسبت أعمال وصفات إلهية لشخص ذي ألقاب بشرية . لقد كتب عنه لقب مناسب لطبيعته البشرية ، بينما الفعل الذي فعله يتوافق فقط مع طبيعته الإلهية . فما لا يمكن عمله سوى بواسطة الإله ، قيل عنه بالتحديد أنه تم بواسطة شخص ذي

طبيعة بشرية مؤكدة . فمثلاً في (يوحنا 3 : 13) يتكلم المسيح عن نفسه كمن " نزل من السماء " ، ولكن يؤكد أن من عمل ذلك هو إنسان حين يقول عن نفسه " ابن الإنسان " . فما لا يستطيع أي إنسان أن يفعله ، تممه هو الإنسان ! ليس لأنه كان ذا طبيعة بشرية قبل مجيئه إلى الأرض ، لكن لأنه - ذاك الذي تحادث مع نيقوديموس كإنسان - كان ذات الشخص الذي جاء من فوق . لقد جاء من السماء بمقتضى طبيعته البشرية ، ولكنه كان نفس الشخص . ولهذا حيرهم المسيح بسؤاله لهم ماذا لو "رأيتم ابن الإنسان صاعداً إلى حيث كان أولاً ؟" (يوحنا6 : 62) فاتخاذه طبيعة بشرية بالإضافة إلى طبيعته الإلهية لم يغير من حقيقة الذات الإلهية التي كانت ليسوع.

كل هذا أمكن حدوثه لأن المسيح - ذا الطبيعتين - إنما هو شخص واحد. فهو إذن يمكن أن يتسمى بألقاب إلهية أو بشرية ، ويمكن أن تنسب إليه الأعمال والصفات الإلهية وأيضا البشرية . فهو ما يزال الله أثناء موته ، وهو أيضا إنسان حين يقيم أناساً من قبورهم .

ومهما يفعل المسيح - كوسيط - إنما يفعله بمقتضى طبيعته ، ويجب أن نذكر دائماً انه بينما هو شخص واحد ، لكن تبقى طبيعتاه متميزتين ، وهذا ما سوف نرجع إليه مرة أخرى في الفصل اللاحق . وما يعمله بإحدى طبيعتيه فقط ؛ إنما هو عمله كشخص المسيح . ولكن ما يمكنه عمله بموجب إحدى الطبيعتين لا يجب أبداً أن ينسب لطبيعته الأخرى ، فلم يفعل الكتاب المقدس شيئا كهذا ، ولا يجدر بنا أن نفعل نحن أيضا . فالصفات والأعمال البشرية لا تعزي لطبيعة المسيح الإلهية والعكس صحيح . ولكن كليهما تنسبان إلى المسيح الواحد .

وكلما ازددنا عمقاً في دراسة الأناجيل ، قل ميلنا أن نعزو عملاً معيناً للمسيح إلى كونه الله ، وآخر إلى كونه إنسانا . فنحن لا نراه أحياناً كالله ، وأحياناً أخرى كانسان . لكن ما يبهرنا هو وحدة شخصه المبارك ، وما نلبث أن نذكره كالله - الإنسان ، الذي سلك في كل موقف باعتباره شخصاً واحداً .

وقد كتب جون كريسوستوم مقالاً بليغاً في هذا الصدد ، قال فيه " أنا لا أفكر في المسيح باعتباره الله فقط ، أو إنساناً فحسب ، بل الاثنين معاً . لأني أعلم أنه جاع ، وأعلم أيضا أنه اشبع خمسة آلاف بخمسة أرغفة . أعلم أنه عطش ، وأعلم أيضا أنه حول الماء إلى خمر . أعلم أنه ركب سفينة ، وأعلم أيضا أنه مشى على البحر . أعلم أنه مات ، ولكن أعلم أيضا أنه أقام الموتى . أعلم أنه وقف أمام بيلاطس ، وأعلم أيضا أنه جالس مع الآب في عرشه . أعلم أن الملائكة سجدت له ، وأعلم أيضا أنه رجم من اليهود . حقا أنا أعزي بعض هذه الأفعال لطبيعته البشرية والبعض الآخر لطبيعته الإلهية ، لأنه بسبب ذلك قيل عنه أنه الله وإنسان معاً . "

شخصية المسيح هي شخصية ابن الله الأزلي ، الذي في الوقت المعين اتخذ جسداً ونفساً بشريين ، في اتحاد بذاته ، لم يبتدئ هذا الشخص الفريد في الظهور، ولم يتكون في أحشاء مريم العذراء فقط لأنه قال في (يوحنا8 : 58) " قبل أن يكون إبراهيم ، أنا كائن " . فمع أنه كان له جسد فهو الله الأبدي المبارك ، فشخص المسيح أزلي ولم يتكون في وقت معين . ولكن في الوقت المعين اتخذ هذا الشخص الأزلي الإلهي طبيعة بشرية وشخصية بشرية في شخصه ، بالضبط كما يحدث للجسد بتكوينه البديع من أعضاء وأعصاب وحواس وأحاسيس ... الخ عندما ينمو داخل الرحم متضمنا النفس ، هكذا طبيعة المسيح البشرية منذ لحظة الحمل نمت في شخص ابن الله الأزلي . وهكذا ، فالمسيح شخص واحد بطبيعتين. فهناك طبيعة بشرية وأخرى إلهية ولكن الشخص هو ابن الله الأزلي . بدأت بشريته داخل أحشاء مريم العذراء ، ولكنْ شخصه موجود منذ الأزل . فلاهوته موجود في شخصه ، بينما ناسوته ذاتي ، وطبيعتاه الإلهية والبشرية في شخصه الواحد .